المرء تركه مالا يعنيه من تبعيضية لان ترك مالا يعنيه بعض حسن الاسلام
وشطره وثاني شطريه هو الاشتغال بالعبادة كالتحلية بعد التخلية فيكون
في معنى قوله الطهور شطر الايمان على تاويل ومن العجب ما نقل الطيبي
عن بعضهم من انه يجوز ان يكون من بيانية فان المبين نعم لو قال يجوز
ان يكون زايدة لكان له وجه وان لم يكن من مواقع زيادة من الا ان يكون
قوله بيانية سهو القلم في مكان زايدة والله اعلم ومعنى قوله مالا يعنيه
مالا يعتني ولا يهتم به المرء اي ما من شانه ان لا يهتم ويشتغل به من قولهم
عنابه اي اهتم به واشتغل وعلى هذا يكون الضمير المستتر في يعنيه للمرء
البارز لما من عنى الامر اذا تعلقت عنايته به وكان من غرضه وارادته
وقال في القاموس عناه الامر يعنوه ويعنيه اهمه فعلى هذا المستتر لما و
البارز للمرء اي ما يهمه ويجعله ذا هم اليه والذي يعني الانسان من الامور
ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه مما يشبعه ويرويه ويستر عورته
ويعف فرجه ونحو ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه تلذذ واستمتاع و
استكثار وفضول من الاقوال والافعال وساير الحركات والسكنات
وما يتعلق بسلامته في معاده وهو الاسلام والايمان والاحسان و
هذا الحديث احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام مما يعد تمامه
او نصفه او ثلثه او نحو ذلك وهو من جوامع الكلم قال ابو داود
كتبت عن رسول الله خمسماية الف حديث وانتخبت منها ما يتضمنه
هذا الكتاب يعني كتاب السنن وجمعت فيه اربعة الاف وثمانماية
حديث قال وقال في اخر هذا الكلام ويكفي للانسان لامر دينه اربعة
احاديث منها اولها انما الاعمال بالنيات وثانيها من حسن اسلام المرء تركه
مالا يعنيه وثالثها لا يكون المومن مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه
ورابعها ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات الحديث قال الغزالي

الغزالي ومالا يعنيك من الكلام ان تتكلم بكلام لو سكت عنه لم تاثم ولم تتضرر
في حال ولا مال قوله اولا تدري وروي بسكونها عطفا على معناه ايضا
اي اتدري انه من اهل الجنة او لا تدري اي باي شيء علمت ذلك والرواية
الاولى اشهر ومعناها اظهر وقوله او بخل بما لا ينقصه كتعليم العلم واداء
الزكوة او المراد انها في شيء قليل من مال كثير والحال في ضميري مالا
ينقصه كما في ضميري مالا يعنيه وجعل المستتر فيه لما اظهر فافهم ما اخوف
اسم تفضيل مبني للمفعول وما الثانية موصولة والعايد محذوف اي
تخافه اي شره وقوله فاخذ بلسان نفسه اي اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلسانه الشريف ولم يقل بلسانه ليلا يتوهم رجوع الضمير
الى السائل وانما لم يجيه بقوله اللسان لان الاشارة الحسية اظهر كما في
التمثيل بالمحسوسات وانما اخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه لان في اخذ
لسان السائل تكلفا وسماحة ولانه ادخل في المقصود لما فيه من المبالغة
والتاكيد والاشارة الى ان الحكم عام ولو اخذ بلسان السائل لاحتمل اختصاصه
به فافهم قوله من نتن قال في القاموس النتن ضد الفوح وفاح المسك فوحا
وفوحانا وفيحا وفيحانا انتشرت رايحته ولا يقال في الكريهة او عام قوله
سفيان بن اسيد بمفتوحة فمكسورة على الاكثر ويقال على لفظ التصغير
ويقال اسد بفتحتين كذا في المغني وقوله ان تحدث فاعل كبرت وانما
انث بتاويل الخصلة او الفعلة او باعتبار المعنى لانه نفس الخيانة وانما
كانت خيانة كبيرة لان الكذب خيانة في نفسه وفيما ذكر اشد واشنع لان
اخاه المسلم اعتمد عليه ووثق به وظن انه مسلم لا يكذب ومع ذلك
كذب له فيكون اقبح قوله من كان ذا وجهين المراد به المنافق بان يتوجه تارة
الى قوم فيقول بما يوافقهم واخرى الى عدوهم فيقول خلافه او يري نفسه
عند شخص انه من جملة محبته وناصحيه ويحدث في غيبته بمساويه وعيوبه قوله

او المراد ان الاعطاء لا ينقص المال بل يضعفه فلا ينبغي ان يبخله

Copyright © King Saud University